

الرسالة الاولى في الغيبة

[15] قال السائل: فقد كان يجب ان ينقل هذه الاخبار مع الشيعة غيرهم. فقال له: هذا غير لازم ولا واجب، ولو وجب وجب ان لا يصح خبر لا ينقله المؤلف والخ الف وبفلت الاخبار كلها. فقال السائل: فإذا كان الامام (ع) غائبا طول هذه المدة لا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه. قال له: ان الله سبحانه إذا نصب دليلا وحجة على سائر خلقه فأخافه الظالمون كانت الحجة على من أخافه لعل الله سبحانه، ولو اعدمه الله كانت الحجة على الله لعل الظالمين، وهذا الفرق بين وجوده وعدمه. قال السائل: الا رفعه الله إلى السماء فإذا ان قيامه انزله؟ فقال له: ليس هو حجة على اهل السماء، انما هو حجة على اهل الارض، والحجة لا تكون الا بين المحجوجين به، وايضا فقد كان هذا لا يمتنع في العقل لو لا الاخبار الواردة ان الارض لا تخلو من حجة، فلهذا لم يجر كونه في السماء،

إلى اخر ابياته الشعرية. وبقي على ذلك ردحا من الزمن حتى التقى الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ورأى منه علامات الامامة وشاهد فيه دلالات الوصية، فسأله عن الغيبة، فذكر له انها حق، ولكنها تقع في الثاني عشر من الائمة عليهم السلام، واخبره. بموت محمد بن الحنفية وان اباه شاهد دفنه، فرجع السيد عن مقالته واستغنى عن اعتقاده، ورجع إلى الحق عند اتضاحه له " ودان بالامامة. وهكذا فالامر يوضح بلا ادنى ريبة اعتقاد المسلمين بالغيبة وتواتر الاخبار عنها تجل وقوعها سواء عن رسول الله صلى الله عليه واله أو عن اهل بيته عليهم السلام، أو حتى من الخلفين لهم، ولقد افرد علماء الشيعة الامامية ورجالها مؤلفات ضخمة في هذا الامر اتاموا فيه الحجج البينة والشواهد الثابتة التي لا تدع للتسائل منفذا.